بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس

أدارة التـعلـيم الأسـاسـي :

تعني الادارة التربوية عملية قيادة وتوجيه وضبط المؤسسات التعليمية سواء كانت حكومية أو اهلية وتشمل عمليات ادارة التعليم التخطيط والتنظيم وتعيين الموظفين وتوجيههم وتنسيق العمل الاداري والتقويم واعداد الموازنات ، كما انها معنية بوضع السياسات التعليمية وتنفيذها والبحث التربوي وتجارب ونظريات التجديد التربوي ، ويعد الاشراف التربوي جزء أساسي من عمليات ادارة تعليم **وتقوم أدارة التعليم أي التعليم على مبدأين :مبدأ السلطة ومبدأ المسؤولية** وبهذا فأن انماط توزيع السلطة والمسؤولية تفسر لنا الى حد كبير طبيعة الادارة التعليمية وأساليب عملها وآليات اتخاذ القرار فيها ، والمعروف أن أية خدمة تعليمية تقدم بالضبط خلال عدد كبير ومتنوع من المؤسسات التعليمية التي يختلف فيها بينها في أساليبها الإدارية واليات اتخاذ القرار فيها غير ان مدى السلطة والمسؤولية في اطاره وبصوره خاصه في مدى توفر الموارد المائية المتاحة لها ومدى اللامركزية التي تتمتع بها هذه التنظيمات الادارية الخاصة بالتعليم ويتضح من استعراض المبادئ والانماط والأساليب الادارية السائدة في كثير من البرامج التعليمية الأساسي حول العالم ان هذا النوع من التعليم (المفترض ان يلبي الحاجات التعليمية الأساسية للصغار والشباب والكبار في صيغة أو صيغ ملائمة لمعطيات البيئة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية) يتطلب رؤية جديدة لدور وفلسفة وممارسات ادارية .

* **والمبرر الأول** لهذه الرؤية هو الصيغة الأساسية والشاملة والممتدة لهذه الصيغ التعليمية التي تجعل منها مرحلة تعليم اساسية نظامية للبعض وغير نظامية للبعض الآخر .

* **والمبرر الثاني** هو ضرورة تلبيتها لجانب متنوعة من الحاجات التعليمية الفئات عمرية مختلفة وللجنسين على حد سواء .

* **والمبرر الثالث** هو اختلاف التعليم الأساسي من الصيغ التقليدية للتعليم الابتدائي النظامي وكذلك الصيغ التقليدية لتعليم الكبار بذات أساليب التعليم الابتدائي أن أي إدارة تعليمية هي وسيلة لتحقيق أهداف التعليم ، ولذا وجب أن تنطلق في مفاهيمها وممارساتها من فلسفة ذلك التعليم والإمكانات البشرية والمادية المتاحة له ، ويجب أن ينظر الى ادارة التعليم على انها بالدرجة الأولى مجموعة من البشر لهم شخصياتهم ودوافعهم وخصائصهم التي لا تنفصل عن

الخصائص السائدة في بيئاتهم وأن الإدارة عملية لها أصولها ونظرتها المرتبطة بعمليات التنبؤ والتخطيط واعتماد البدائل والمرونة لمواجهة متطلبات التغيير ، وأن ادارة أي تعليم يجب أن تتصف بالكفاءة والفاعلية والاستمرارية وبهذا فلابد لإدارة التعليم الأساسي أن ترتبط بالحاجات التعليمية الأساسية كشرط مسبق من شروط تحسين الأداء الإداري وتحسين نوعية هذا التعليم وفاعليته ، ولا ينبغي لها أن تستهين بالصعوبات والتعقيدات المتضمنة في عملية ادارة التعليم الأساسي على الاقل لاختلافه من حيث طبيعته الشاملة ومزاوجته بين الجوانب النظرية والعملية للفرد فضلاً عن استخدام التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات بما يسهم في تحسين نوعيه التعليم الأساسي ويسهل عمليات الادارة والاشراف عليه وتقويم اثار برامجه من النواحي الفردية والمجتمعية ، كما أن الاستخدام المناسب التقنيات التعليم الملائمة لأغراضه ومحتوياته يمكن أن يحقق نتائج ملموسة و ايجابية . وتزداد إمكانية تحقيق نتائج تعليمية ايجابية اذا كان هناك ايمان كاف بأهمية هذا التعليم .

* **معلمو التعليم الأساسي** : يمكن أن نشير **الى جانبين أساسيين** يدعو اليها التعليم الأساسي ويؤثران بشكل شامل على البرامج التقليدية لأعداد المعلم :

اولا : ربط التعليم الأساسي بالعمل المنتج محورا أساسيا في فلسفة هذا التعليم ووجهته وما يتطلبه ذلك من وعي وإدراك باتجاهات التربية من لجل المهنة والصلة الوثيقة بسوق العمل والخبرة بالمجالات العملية التي يدرب عليها الطالب .

ثانيا : تؤكد منهج التعليم الأساسي على الجانب العملي التطبيقي وما يتبع ذلك من ضرورة الربط بين المواد الدراسية التي تقدم للطالب وتطبيقاتها العملية في الحياة من حوله و الأخذ بالمنحى التكاملي المتداخل لتخصصات الذي يسعى للربط بين الخبرات ذات العلاقة المشتركة في المواد الدراسية المختلفة سعيا وراء وحدة الخبرة كما تبدو في الحياة العملية وما يتبع ذلك من استخدام البيئة وامكاناتها والانشطة المتاحة بها القيام التلاميذ بالإفادة منها .

أن الأخذ بصيغة التعليم الأساسي وما يصاحبها من برامج ومناهج ونشاطات يقتضي اعداد وتدريب المعلم القادر على تنفيذ هذه البرامج والمناهج ونشاطات ويقتضي تدريب على ربط المواد الدراسية بتطبيقاتها في واقع حياة التلاميذ لأن أعداد المعلم المناسب لهذه المرحلة يمثل جانباً من أهم الجوانب ، اذا مهما اتفقت الدول على مؤسسات تعليمها و هيأت لها أحسن المباني المدرسية وافضل المناهج والكتب واحدث الوسائل والتقنيات فان هذه جميعا تبقى غير فعالة بدون المعلم الكفء لأنه هو الذي يجعل من كل هذه الإمكانات ادوات تستمر على أحسن وجه في تربية الأجيال ، فالمعلم المزود بالخيرات والمهارات التي تطلبها طبيعة العمل بالمرحلة ،

والقادر على أداء وظائفه وادواره المطلوبة ، ويؤثر تأثيرا هاما على العملية التعليمية ، وذلك لأنه مهما توافرت الامكانات فان المهمة تقع على كاهل المعلم في وضوء وضوح الهدف أمامه والمهارات والخبرات التي اكتسبها في أثناء مرحلة الاعداد ، وأن الاتجاهات التي يكونها نحو الدراسات العملية والنظرية لابد وان تنعكس على حياة المتعلمين وواقعهم في البيئات المختلفة كي تتكامل النظرية مع التطبيق .

ومعلم التعليم الأساسي مطالب بان يربط بدرجة أعمق بين المنهج والبيئة التي يشأ التلاميذ في احضانها والمجتمع الذي يعدون للتفاعل معه ، ولم يعد دوره صب المعرفة في أذهان التلاميذ ، بل اصبح ذلك الإنسان الذي يستعمل ذاته بكفاءة وفعالية من اجل مساعدة التلاميذ ليساعدوا انفسهم ، فهو يسهل العملية التعليمية ولا يحدثها ، ويدير الموقف التعليمي ولا ينشئه ، وأصبح دوره بصورة رئيسة الاهتمام بتعليم التلاميذ كيف يحصلون على المعرفة وكيف يستخدمها في تعلم آخر ، كما أن التعليم مطالب بالإسهام بشكل فعال في تحقيق التفاعل مع البيئة والمجتمع المحلي فيكون حلقه اتصال بين المدرسة والمجتمع واستخدام موارده وامكاناته وخبراته المتوافرة في دعم و اثراء عملية التعليم ، وتنمية وعي المتعلمين وقدراتهم على استثمار هذه الموارد والإمكانات والربط بين ما يتعلمونه والواقع التطبيقي حولهم ، وأعيا باحتياجات التنمية و المجتمع ، يسهم في ارساء الاتجاهات الإيجابية نحو العمل وقيمته وكرامته وفرصه المتاحة .

ويبرز دور المعلم في مرحلة التعليم الأساسي ايضا في تشجيع القدرات الابداعية لتلاميذه كأداة للتجديد والتغير ، وصنع أجيال تتقبل التغير وتقدر على مواجهته وتحدث التغيير وتقوده وترجمة ما يقدم للناشئة من خبرات ومعارف ومهارات الى مواقف عمليه واقعية ، مطوراً للطرائق والأساليب ، ومحسناً للوسائل وطرائق التقويم ، ومركزا على الجهود الذاتية للمتعلمين ، ما تتطلب الأدوار الجديدة للمعلم أن يكون مهيأ لإيجاد مجتمع دائم التعلم متيحاً فرص اكتساب المتعلمين لاتجاهات التعليم الذاتي ومهاراته المتعلقة بأساليب جمع المعلومات من اوعية التعليم المتعددة ورائداً في استخدام التقنيات الجديدة وتوظيفها لتسهيل وتنمية عملية التعليم ، وأن يكون مثلا وقدوة في التعليم المستمر ، وتنمية الذات مثيرا دافعية التعليم ومسيراً لها وباحثاً ومخططاً للمواقف التعليمية عارفاً بحاجات طلابه واهتماماتهم ، مركزا على التعليم من خلال الاكتشاف ومواجهة المشكلات .

---

* كريم ناصر. (2012). التعليم الأساسي (مفهومه – مبرراته - ـأهدافه – صيغته). بغداد .

الأساسي (مفهومه – مبرراته - ـأهدافه – صيغته). بغداد .